سنة ثانية إعلام

مقياس قضايا دولية معاصرة

المحاضرة رقم 05: الهجرة غير شرعية

الأهداف التدريسية للمحاضرة:

في نهاية المحاضرة المندرجة تحت عنوان" الهجرة غير شرعية" يكون الطالب قادرا على:

- **أن يميز** الطالب بين مفهوم الهجرة والهجرة غير شرعية
- **أن يعدد** أسباب الهجرة غير الشرعية (اقتصادية، اجتماعية، سياسية)
- **أن يستخدم** المعارف المكتسبة في توعية الآخرين بمخاطر هذه الظاهرة
- **أن يحلل** مضمون الرسائل الإعلامية المتعلقة بالهجرة غير الشرعية
- **أن يميز** بين التغطية الإعلامية الموضوعية والمتحيزة
- **أن يقارن** بين تأثير الإعلام التقليدي والإعلام الرقمي في تشكيل صورة الهجرة

أولا– مفهوم الهجرة غير شرعية أهم أسبابها:

1–1– تعريف الهجرة غير شرعية:

تعرف منظمة الأمم المتحدة الهجرة غير الشرعية بأنها: "دخول غير مقنن لفرد من دولة إلى أخرى عن طريق البر أو الجو أو البحر، ولا يحمل هذا الدخول أي شكل من تصاريح الإقامة الدائمة أو المؤقتة، كما تعني عدم احترام المتطلبات الضرورية لعبور حدود الدولة".

1–2– أشكال الهجرة غير الشرعية:

تتخذ الهجرة غير الشرعية عدة أشكال وأنماط تشمل:

- الدخول بطريقة غير مشروعة: وهي عبارة عن تسلل دون إذن مسبق من السلطات الرسمية للبلد وبشكل خفي إلى دولة أخرى، وتشمل هذه الهجرة الأشخاص الذين يدخلون بطريقة غير قانونية إلى دول الاستقبال ولا يسوون وضعهم القانوني.
- الأشخاص الذين يدخلون دول الاستقبال بطريقة قانونية ويمكثون هناك بعد إنقضاء مدة الإقامة القانونية.
- الأشخاص الذين يشتغلون بطريقة غير قانونية خلال إقامة مسموح بها.
- الأشخاص الذين يشغلون منصبا دون المنصوص عليه في عقد العمل.

1–3– شبكات الهجرة غير الشرعية:

عند البحث في تاريخ شبكات الهجرة السرية نجد أنها تتمحور حول نوعين هما:

الشبكات التقليدية: إن الباحثين في شؤون الهجرة أيقنوا أن الشبكات التقليدية للهجرة تتكون أساسا من مجموعة روابط إجتماعية قوية حيث توصلوا إلى أن الروابط الاجتماعية القائمة على الصداقة والقرابة والمجتمع الأصلي المشترك يربط المهاجرين وغير المهاجرين ببعضهم البعض، ولا تزال هذه الشبكات التقليدية مهيمنة في إدارة عمليات الهجرة سواء شرعية أو غير شرعية.

الشبكات الحديثة للهجرة السرية: مع تطور تكنولوجيات الإعلام والإتصال إستفادت شبكات المهاجرين، فظهرت الاتصالات الحاسوبية وتطورت أكثر مع ظهور المجتمعات الشبكية على الأنترنيت وما أفرزته من تطبيقات تفاعلية تواصلية حديثة مثل مواقع التواصل الاجتماعي: فايسبوك وتويتر...إلخ.

1-4- أسباب الجهرة غير شرعية:

- البطالة وتدني المستوى المعيشي، ورغبة الشّخص في تحسين أوضاعه الإقتصاديّة.

- أسباب سياسيّة تتمثل في عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية والنزاعات وإنتهاكات حقوق الانسان، فيهاجر الأشخاص بحثا عن ظروف أمنية أحسن.

- الحاجة إلى أيدي عاملة في دول الاستقبال.

- صورة النجاح والمكانة الإجتماعية للمهاجر غير شرعي: إذ يظهر المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة في أحسن مظهر، حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى سيارة، هدايا، إستثمار في العقار ... إلخ وهي كلها ظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية.

ثانيا واقع الهجرة غير شرعية في الجزائر وإستراتيجيات مواجهتها:

ما يمكن تسجيله أيضا في ملامح ظاهرة "الهجرة غير الشرعية" في الجزائر أنها أضحت مشكلة تمس جميع شرائح المجتمع بحيث أصبحت الظاهرة لا تمس فئة الشباب وخاصة الذكور منهم بل تعدت إلى فئة الإناث والأطفال القصر وعائلات بأكملها، فضلا عن كونها لم تعد مقتصرة فقط على الأفراد بشكل فردي بل أصبحت تطال حتى أفراد عائلاته من نساء وأطفال على إختلاف أعمارهم حتى الرضع منهم، حيث أصبحنا نتحدث عن هجرة "جماعية للعائلة بأكملها" مقابل "الهجرة الفردانية" لأحد أفرادها سابقا.

أما فيما يخص أسباب الهجرة غير الشرعية بالجزائر فهي لا تختلف كثيرا عن الأسباب التي تم ذكرها سابقا.

وتتباين الأليات التي تنتهجها الجزائر في استراتيجيتها للتصدي لظاهرة "الهجرة غير شرعية" بين ما هو قانوني ردعي وتحسيسي توعوي وهو ما سنوضحه في النقاط الموالية:

1 -الأليات القانونية: تمثلت في تجريم الهجرة غير الشرعية من الناحية القانونية.

2 -الأليات الدولية تتمثل في إبرام عدة اتفاقيات لمكافحة الهجرة غير الشرعية وتنسيق التعاون الأمني على مستوى المعلومات والمعطيات لتفكيك الشبكات العاملة في هذا الإطار.

3- الاستراتيجية الأمنية: تمثلت في مد حدودها بطاقات بشرية وإمكانيات مادية لتطويق الحدود وحمايتها من التسلل إلى إقليمها أو الخروج منه بصفة غير قانونية، أهمها نشر قوات شرطة الحدود على جميع منافذ الإقليم،

كما استحدثت المديرية العامة للأمن الوطني الفرق الجهوية للتحري حول الهجرة غير الشرعية.

4- الاستراتيجية التوعوية من خلال تنظيم حملات تحسيسية وتوعوية حول الظاهرة.